وَقَفَاتٌ مَعَ مَعْرَكَةِ

المنقى

بين المرازيق البقوم والحفاة من عتيبة

تأليف الباحث
نواف بن منيف الدهيمي البقمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

معركة المنقّى

الروايات :

سنعرض مرويات الحفاه من عتيبة من كتبهم التي اطلعت عليها ونرى شواهدهم من القصائد : -

قال نايف الغبين في كتابه - **الشيخ سويد بن فراج بن طويق** :

هذه أحدية الفارس الشجاع خلف بن شبيب بن طويق ومناسبتها :

قال :

ياليت زامل حضر ويشوف لجوا كما ورق الحمام
خالطتهم خلط معروف وكثرت للوركاء الطعام

ومناسبة الاحدية : كان خلف بن طويق في حماية مديد الحفاة الذاهبين لمكة لاجل شراء الطعام والزاد فاعترضهم البقوم برئاسة ابن صويان ، فكسرهم خلف واكثر القتل فيهم وحمى مديد الحفاة ، الوركاء كناية الضباع التي تأكل الجيف [1] .

وروى احد رواة الحفاة [2] : ذهب مديد الحفاة لمكة وكان معهم خلف بن طويق يحميهم بتكليف من اخوه الأمير فراج بن طويق شيخ الحفاة فاعترضهم البقوم وكسرهم خلف بن طويق وحمى مديد الحفاة .

---

(١) نايف الغبين ، الشيخ سويد بن فراج بن طويق ، ط١ ، (مصر : مكتبة الرضوان ، ١٤٤٥ هـ) ، ص ٧٢

(١) احد رواة الحفاة ولكن لا يسعني ذكر اسمه لأني لم استأذن منه لنشر روايته .

وذكر قصيدة للشاعر بهيشان [1] بن عبدالله من الطويقات من الحفاه الذي يقول فيها :

والعلم الأخر في المنقّى ليا بان　　　　يقوله اللي يسهجون الطريقي

وهذه احد الروايات التي قرأتها ولم توثق :

هذي على الحفاة وهم خمسة من غير خلف بن طويق وحمو المديد حق الحفاة المتجهه لمكة من ابن صويان البقمي أمير من أمراء المرازيق وكسروه ويقول خلف :

ياليت زامل حضر ويشوف　　　　لجوا كما ورق الحمام

وما بلغني من المعلومات ان معركة المنقّى عام ١٣١٣ هـ ، وان ابن صويان يقال له علي ابن صويان ، ولكنها لم تذكر في الكتب ولكنها معروفه عند الحفاة .

انتهت الروايات .

وسنرد عليها الآن ونوضح كثير من المعلومات حول معركة المنقّى الذي قيل انها على المرازيق البقوم واميرهم حمود بن صويان المرزوقي في عام ١٣١٣ هـ .

(٢) هو : الشاعر بهيشان بن عبدالله العور من الطويقات ولِد عام ١٣٠٠ هـ ، وتوفي عام ١٣٧٨ هـ .

الفصل الثاني

توضيحات

أ - المنقّى وهو درب يخترق الحرة العظيمة المسماة حرة كشب بكسر الكاف وهذا اسمها منذ القدم ، وكان الدرب هذا يسلكه قوافل الحج البصري والنجدي وكان سبب اختيار الحجاج لهذا الدرب وجود موارد ماء معتمدة في سفوح هذه الحرة العظيمة وهذه الموارد تقع في جوانب الحرة وتسمى المحوى ، ومياه المحوى معروفه تبلغ عشرون منهلاً تقريبًا ومن اشهرها مران ودغيبجة والموية .

ب - درب المنقّى خارج حدود ديار البقوم واقرب ما يليه من ديار البقوم هو رضوان ديار السميان ويبعد عنه نحو ١٢٠ كيلو متر من جهة الشمال وتبعد رضوان عن ام الدوم ٨٤ كيلو متر ايضًا .

ج - امير المرازيق في ذاك الوقت هو الأمير حمود بن صويان والذي ورد له ذكر قبل معركة المنقّى في مناخ إيهار ١٣١٠ هـ ، يقول احد شعراء البقوم (١) :

ابو محمد داسهم دوسة الذيب **حول على حدواً تعوى كلابه**

وحمود يبرا له بخيل جناديب **شيخ البقوم اللي تعشى شبابه**

وذُكِر في قصة الشريف مع البقوم عام ١٣٣٢ هـ ، مما ينفي انه قتل في معركة المنقّى مثل ما يدعي بعض الحفاة .

د - لم يُذكر اسم القوم الذين اعترضوا المديد في أبيات القصيد وهي الشاهد ، كما لم نجد ذكرًا للبقوم ولا لقائد الغزو ابن صويان شيخ المرازيق .

---

(١) فيصل الرياحي ، موسوعة قبيلة البقوم ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

هـ - لم يشتهر احد من الصوايين بقطع السابله او اعتراض قوافل الحجاج ومن يقول بذلك عليه ان يثبت بالشواهد ، والذي ذكره التاريخ ان من كان يتعدى على الحجاج هو الفارس ضيف الله بن متروك عام ١٣٣٤ هـ .

قال المؤرخ العبيّد : ولما كان في سنة ١٣٣٢ هـ ، حدث من البقوم تعديات على سابلة مكة وزعزعوا عابر السبيل وأخافوه ، وخصوصًا رئيس منهم يدعى ضيف الله بن متروك المرزوقي فكان الشريف قد مقت البقوم بسبب ذلك الرجل واعلن عليهم الحرب [١] .

ويستفاد من كلام العبيّد ؛ ان البقوم وخصّ ضيف الله بن متروك احد شيوخ المرازيق لم يبدأ بالتعدي على سابلة مكة الا في عام ١٣٣٢ هـ ، وكذلك البقوم مما ينفي ان من اعترض مديد الحفاة ليسَ من البقوم .

و - امارة الصوايين ابتدأت من الأمير مصلح ابن صويان الذي خلف من الأبناء مسلط وحمود وحمدان وفراج ، وعقب حمود ابنان وهم طاحوس وجهز ، وعقب فراج ابنه دبسان وعقب دبسان ابنه عجب ، ولا يعرف احد في الصوايين بأسم علي .

ز - ما اكده لي المرازيق انه لم يقتل احد من الصوايين في اي مواجهة بينهم وبين عتيبه ، وهذا دليل كافي ينفي ان الصوايين لم يعترضوا مديد الحفاة .

(١) محمد العلي العبيّد ، مخطوطة النجم اللأمع للنوادر جامع ، دار الملك عبدالعزيز ، ص ٢٦١

الفصل الثالث

ملاحظات منهجيه

أ - **نقص التوثيق** : لم يتم توثيق العديد من الروايات المذكورة ، مما يجعل من الصعب التحقق من صحتها ، وجميع الروايات حديثه ولا يوجد فيها سند متصل الى اقرب وقت للحدث ، فجميعها منشوره في هذه السنه ١٤٤٥ هـ ، ولا يوجد ما يدعمها من المصادر القديمه مثل ؛ منديل الفهيد ، محمد العبيّد ، عبدالله البسام ، إبراهيم بن عيسى ، عبدالله الخميس .

ب - **غياب المصدر** : لم يتم ذكر اسماء الرواة او مخطوطات يعتمد عليها ، ويجب دائمًا ذكر المصادر سواءٌ من رواة او كتب للتأكد من صحة المعلومات .

ج - **الروايات الشفوية** : الكثير من المعلومات مستندة إلى روايات شفوية غير موثقة ، مما يجعل من الصعب التأكد من صحتها ، ولا شك ان الروايات مهمه لكن فيها العديد من المشاكل ومنها : -

١ - عدم الدقة : مع مرور الوقت ، قد تتغير التفاصيل أو تُضاف معلومات جديدة إلى الرواية الأصلية ، مما يؤدي إلى ضعف في الدقة والمصداقية .

والروايات جميعها حديثه لا يوجد رواية قديمة مما يُدخل هذه الروايات في حكم الكلام الذي قلناه في ان يكون اضيف الى الرواية الأصلية ما ليسَ فيها .

٢ - التحيز : قد تعكس الروايات الشفوية تحيزات شخصية مما قد يؤدي إلى تحريف الحقائق ، وجميع الروايات من الحفاة ولا يوجد فيها روايات محايده .

٣ - صحة الروايات : غالبًا ما يكون من الصعب التحقق من صحة الروايات الشفوية لأنها تفتقر إلى الوثائق والنصوص التي يمكن الرجوع إليها .

د – نقص المعلومات : الكثير من المعلومات التي ذكرها كتاب " **الشيخ سويد بن فراج بن طويق** " لمؤلفه ؛ نايف بن محمد الغبين ، لم تذكر اغلب المعلومات المهمه في الرواية ومنها : –

١ – الموقع الجغرافي : لم يذكر المؤلف نايف الغبين موقع معركة المنقّى وهو لُب الرواية التي وقعت فيها الحادثة ، والمواقع الجغرافية ضرورية للتأكد من صحة الرواية بشكل دقيق .

٢ – اسماء الشخصيات : لم يذكر المؤلف من هو ابن صويان وما هي مكانته في قومه ، وهذا يعد نقص في الرواية ومن اكبر الأسباب لضعف الرواية .

٣ – غياب اسماء الرواة : لم يسند المؤلف روايته لراوي او مخطوطة او كتاب ، وهذه من اكبر اسباب رد روايته لنقص المعلومات فيها .

الفصل الرابع

الملخص

تلخيصًا للروايات التي تم تقديمها بخصوص معركة المنقّى ، نجد أن هناك العديد من الجوانب التي تحتاج إلى توضيح مما يدل على نقص المعلومات الكبيره في الرواية وهي رواية حديثة ليسَ لها ذكر في كتب مؤرخين نجد .

والمعركة وقعت على درب الحج الذي تسلكه القوافل وهو بعيد جدًا عن أقرب ديار البقوم له ، ولا يوجد في أبيات القصيد أي علامة تشير إلى أن القوم هم من قبيلة البقوم ، فقط تشير الى المنقّى وهو درب كانت تسلكه قوافل الحج .

والمعركة صحيحة استنادًا على المعلومات المقدمة ولكن الإختلاف في من هم القوم الذين اعترضوا مديد الحفاة المتجهه لمكة ، ومثل ما قدمنا دليلنا ان قبيلة البقوم لم تشتهر في تلك السنة بقطع السابلة واعتراض قوافل الحج .

وما قدمته في قلة التوثيق ونقص المعلومات هو ليسَ لإنكار المعركة هذه بل لإثبات عدم ذكر البقوم في الشواهد وهي القصائد وقد تكون المعركة حصلت مع قطاع طرق او حنشل في تلك الديار .

وقد اشتهر في اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر الهجري (١) من اللصوص من قبيلة الشيابين في القطعة الشمالية من ركبة (٢) والمعروف ان الطريق من قباء الى مران وصولنا الى صحراء ركبة هو درب المنقّى التي وقعت فيه المعركة ولا يستبعد ان اللصوص هؤلاء من حاولوا سلب مديد الحفاة .

---

(١) تقريبًا ١٢٧٠ – ١٣٣٠ هـ

(٢) لمعلومات اكثر انظر كتاب " **صحيح الأخبار** " للمؤرخ محمد ابن بليهد الخالدي ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

ولم يشتهر احد من البقوم قبل عام ١٣٣٢ هجري بقطع السابله وهذا ما اكده المؤرخ محمد العلي العبيد في كتابه [1] ، وهذا ينفي ان من اعترض مديد الحفاة ليس من البقوم .

وما اكده لي المرازيق بعدم وجود احد من رجالهم في القرن الرابع عشر الهجري بأسم علي ابن صويان وايضًا في جميع معارك الصوايين مع عتيبه لم يقتل احد شيوخهم وفرسانهم .

واختم بأن الحفاة قبيلة كريمة وشجعان ولا يحتاجون ان يضيفون في تاريخهم ما ليس فيه ، فالفارس الشجاع خلف بن شبيب حمى مديد الحفاة وهذا ما ذكرته قصيدة الشاعر بهيشان بن عبدالله وقصيدة خلف بن طويق .

ولا يصح ان من اعترضهم هم المرازيق فكتب التاريخ خير ما استدلينا به وهي نفت هذا الشيء واكده كلام المرازيق وان المعركة هذه ليست معهم .

وان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي والشيطان ، والسلام عليكم .

المؤلف والباحث
نواف بن منيف الدهيمي
٢٣ / ١١ / ١٤٤٥

(١) محمد العلي العبيّد ، مخطوطة النجم اللأمع للنوادر جامع ، دار الملك عبدالعزيز ، ص ٢٦١

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر

١ - فيصل الرياحي ، موسوعة قبيلة البقوم ، الجزء الأول

٢ - محمد العلي العبيّد ، مخطوطة النجم اللأمع للنوادر جامع ، دار الملك عبدالعزيز .

٣ - محمد بن عبدالله بن بليهد ، كتاب صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الأثار ، الجزء الأول .

٤ - نايف بن محمد الغبين ، كتاب الشيخ سويد بن فراج بن طويق .

الفهرس